المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3800)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

البنية الأسلوبية للالتفات وجماليته في الخطاب العربي (دراسة بلاغية تحليلية)

حسين محمَّد أحمد حسين ، قسم اللُّغة العربية، كلية التربية، جامعة سرت، سرت، ليبيا

hessen.elbost@su.edu.ly

الملخّص

يتناول هذا البحث دراسة جمالية الالتفات في الخطاب العربي بوصفه آلية بلاغية تمتلك قدرة تأثيرية ودلالية واضحة داخل البناء النصّي، ويسعى البحث إلى تحليل مفهوم الالتفات وأنواعه ودوره في تطوير المعنى وتوجيه المقاصد التعبيرية، مع التركيز على أثره في الشعر والنثر، وقد اعتمدت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا يبرز القيمة الفنية لهذا الأسلوب في تشكيل جمالية الخطاب العربي.

الكلمات المفتاحية

جمالية، الالتفات، الخطاب، الأسلوب، التعبيريَّة.

"The Stylistic Structure of *Iltiwāt* and Its Aesthetic Dimensions in Arabic Discourse: An Analytical Rhetorical Study"

Husayn Mohmmed Ahmed Husayn

Department of Arabic Language, **Faculty of Education**, , **Sirte University**, **Libya**

Abstract

This research examines the aesthetic dimensions of 'iltifat' (shift in person, tense, or style) in Arabic discourse. The study analyzes its rhetorical functions, semantic influence, and its role in enriching both poetic and prose texts. A descriptive analytical method is used to highlight how iltifat contributes to the stylistic uniqueness and expressive power of Arabic literary language .

Keywords

Sidesteps.
Missive.
Style.
Expressive

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت / المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3800)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

المقدمة :

تناولت هذه الورقة عرضاً مميزاً لآلية الالتفات، ومدى تأثيره في البلاغة العربية، فهو باب من أهم أبواب علم البديع، لأنه يعد وجهاً من وجوه تحسين الكلام وتنميقه، حيث ينتقل الكلام فيه من ضمير إلى ضمير آخر، كانتقال الكلام من أسلوب الخطاب إلى الانتقال لأسلوب الغيبة، ومن الغيبة أيضًا إلى أسلوب الخطاب، وذلك لغرض إيقاظ السَّامع وتنبيهه.

ويُعد الالتفات من أبرز الظواهر البلاغية الَّتي اهتم بها الدَّارسون قديمًا وحديثًا، لما يمتلكه من قدرة على تحريك بنية الخطاب وإعادة تشكيل العلاقة بين المتكلم والمتلقي.

وقد حضيَ باهتمام البلاغيين، لما يحدثه من تنويع أسلوبي يكسر رتابة السياق ويستفز الانتباه، وتكمن أهمية الالتفات في قدرته على أحداث تحول مفاجئ يفتح أفقاً تأويليًا جديدًا، ويكشف عن طاقة اللغة في خلق المعاني.

إلا أنَّ معظم الدِّراسات الحديثة أكتفت بعرض أقوال البلاغيين، دون التَّعمق في الجانب الجمالي للالتفات، أو دون بيان أثره الأسلوبيّ في النَّص، ومن هنا تنبع الحاجة إلى دراسة تجمع بين التَّأصيل البلاغي والتَّحليل النَّصي، وتقدم فهمًا منهجيًّا يبرز الوظائف الفنية لهذه الظاهرة.

مشكلة البحث وأسئلته:

تتمثل مشكلة البحث في غياب دراسات تكشف بوضوح البنية الأسلوبيَّة للالتفات ووظائفه الجمالية، وتبين أثره في بناء الخطاب العربيّ.

وينطلق البحث من الأسئلة التَّالية:

1- ما الأسس البلاغيَّة التي يقوم عليها الالتفات في النَّص العربيّ؟

2- كيف يسهم الالتفات في تشكيل الجماليَّة الأسلوبيَّة للنَّص؟

3- ما أثره في إحداث التَّفاعل الدِّلالي بين المتكلم والمتلقي؟

4- كيف يظهر الالتفات في النُّصوص الشِّعريَّة والخطابيَّة المختارة؟

أهداف البحث وأهميته:

أوَّلاً: الأهداف:

1- تحليل البنية الأسلوبيَّة للالتفات في ضوء التُّراث البلاغي والنَّقد المعاصر.

2- بيان الوظائف الجماليَّة والدِّلالية الَّتي يحققها الالتفات في الخطاب.

3- دراسة نماذج نصية مختارة تكشف أثر الالتفات في تكوين المعنى.

4- الجمع بين التَّأصيل النَّظري والتَّطبيق البلاغي.

ثانياً: الأهمية:

1- يقدم البحث رؤية جديدة في دراسة الالتفات من منظور أسلوبي.

2- يربط بين البلاغة العربيَّة القديمة ومناهج التَّحليل الحديثة.

3- يوفر مادة تحليلية يمكن الاستفادة منها في الدِّراسات الجامعية والدِّراسات العليا.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/ المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3800)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

منهجية البحث:

اعتمد البحث منهجًا وصفياً تحليليًا يقوم على:

1- جمع المادة النَّظريَّة من كتب البلاغة العربية القديمة والحديثة.

2- تصنيف الآراء البلاغية حول مفهوم الالتفات وأنواعه.

3- تحليل النُّصوص الشِّعرية وخطابيَّة باستخدام أدوات الأسلوبيَّة وتحليل الخطاب.

4- استنباط الوظائف الجماليَّة من خلال التَّحليل الدِّلالي والسِّياقي.

الدِّراسات السَّابقة:

يمكن تصنيف الدِّراسات السَّابقة إلى ثلاثة اتجاهات:

1- الدِّراسات التراثيَّة:

وهي جهود البلاغيين مثل: الجرجاني، السَّكاكيّ، ابن الأثير، الزَّمخشري، تميزت بالتَّأصيل والتَّقسيم، لكنها لم تهتم بالبعد الجمالي إلا بقدر محدود.

2- الدِّراسات الحديثة:

تناولت الالتفات ضمن بحوث الأسلوبيَّة، مثل: أعمال عبد القاهر الجرجاني في إعادة قراءته، ومحمَّد عبدالمطلب، وفاضل السامرائي.

غير أنَّها غالبًا ركزت على الجانب اللُّغوي دون التَّحليل النَّصي الموسع.

3- الدِّراسات الأكاديمية:

وهي رسائل جامعية درست الالتفات في الشِّعر أو الخطاب، لكنها متباينة في منهجها، ويغلب عليها الجانب الوصفي دون تقديم رؤية تحليلية متكاملة.

ويقوم الالتفات على الانتقال من صيغة لغوية إلى أخرى، مثل: التَّحول بين الضَّمائر أو الأزمنة أو الأساليب، بما يخلق تفاعلًا حيًّا داخل النَّص ويمنح المتلقي يقظة دلالية مستمرة.

وقد جاءت هذه الدِّراسة لتبيان أهمية جمالية الالتفات وقيمتها البلاغية، ومدى تأثيرها في الخطاب العربي، وهذه الورقة تمَّ التَّركيز فيها على جزأين رئيسيين هما:

الأوَّل: التَّعريف بمصطلح الالتفات، من خلال توضيح معانيه عند أهل اللُّغة، وعند علماء البلاغة، وكيف تناولوه بالدراسة، واهتموا به كظاهرة من أهم الظواهر البلاغية.

والجزء الثَّاني: جمالية الالتفات وغايته وطريقة عرضه من خلال الآيات القرآنية.

الإطار النَّظري لمفهوم الالتفات:

الالتفات في اللُّغة:

عرف الْفراء الالتفات فِي الآية الكريمة: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءابَاءَنَا﴾ (يُونُس، الآية 78) ، فقال: اللَّفْتُ: معناه الصَّرفُ، ومنه قولهم: مَا لَفَتَكَ أن تنظر لفلَان، أَي بمعنى مَا الذي دعاك لصَرَفَ النظر عَنهُ، (الفراء، 1431هـ، ص. 475).

ومنه أيضًا: والتَفْتُ: القيام بلفت الشَّيْءِ وتوجيهه إلى وجهة أخرى؛ كقيامك بلَفْتِ العُنقِ كأن تكسره، ويقال: عُنُقٌ لَفْتَاء، ولَفَتُّ الرَّجل عن كلامه: أي: بمعنى قيامي بصَرْفه عن

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/ المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3800)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

هذا الكلام أو الحديث فيه، وهذا ما قد يقال عن الالْتِفَات، (الصَّاحب1431هـ،ج2، ص. 375.)

كما ذكر اللَّيْث تعريفًا للالتفات بقوله: اللَّفْتُ ثنيُ الشَّيءِ عَن وجِهَته الحقيقية كَمَا تَمسك على عُنق أحدهم فَتَلْفِتَه إليك، (الهروي، 2001م، ج14، ص. 203)

وجاء في معجم مقاييس اللُّغة للقزويني: (لَفَتَ) فاللَّامُ وَالْفَاءُ وَالتَّاءُ عندما تأتي مجتمعةً في كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى معنى اللفتُ واللَّيّ وَتوجيه الشَّيْءِ عَنْ الاتجاه الْمُسْتَقِيم. مِنْهُ قولهم: لَفَتَ فلان الشَّيْءَ: إذا لوَاهُ عنْ وِجْهَتِهِ الأصْلِية. وَلَفَتُوا فُلَانٌ عَنْ رَأْيِهِ: إذ صَرَفُوهُ عنه، والالتفات أَنْ تلتفت بِوَجْهِكَ يمينًا أو يسارًا،(القزويني1979م، ج5. ص. 285).

وفي حديث حُذيفة –رضي الله عنه–: "إِنَّ مِنْ أَقْرَأَ النَّاسِ مُنَافِقًا، لَا يَتْرُكُ وَاوًا، وَلَا أَلِفًا يَلْفِتُهُ بِلِسَانِهِ، كَمَا تَلْتَفِتُ الْبَقَرَةُ الْخَلَا بِلِسَانِهَا"، (أبي شيبة، 1409هـ، ج2، ص. 256).

واللَّفْتُ: " بمعنى اللَّيُّ. ولَفَتَ فلان الشَّيءَ، وفَتَلَه إذ قام بلَوَيهُ، ومنه يُقَالُ: رجلٌ يَلْفِتُ في حديثه، أَي: يقوم بإرساله وَلَا يهتم كَيْفَما ما كان هذا الحديث. بمعنى أَنَّه يَرسل كلامه دون رَوِيَّةٍ واضحة منه، وبهذا لا يعطي لكلامه بالٍ، ولا يهمه المعنى كَيْفَما جَاءَ، واللَّفْتِ أصله: طي الشَّيْءِ وليه عَنِ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ. وَمنه ما ورد في الْحَدِيثِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَلْفِتُ الكلامَ كَمَا تَلْفِتُ البقرةُ الخَلَى بِلِسَانِهَا"، (ابن منظور1414هـ، مادة " لفت"،ج2، ص. 84)).

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا بأنَّ أغلب علماء اللُّغة اجمعوا على أنَّ الالتفات بمعنى الصَّرف عن الشَّيء، وليَّه.

الالتفات عند اصطلاح البلاغيين:

إنَّ الالتفات في حقيقته مأخوذ من التفات الإنسان، أي: حين يلتفت يمينًا وشمالًا، فهو مُقبل بوجهه تارةً جهة اليمين وتارةً أخرى جهة الشَّمال، ومنه أُخذ تطبيقًا على نوع من الكلام؛ لآن المتكلم قد يعبر عن الكلمة بأكثر من صيغة مختلفة، كأنْ يلتفت في كلامه من صيغة إلى صيغة أخرى، بمثابة انصراف المتكلم عن المخاطب إلى الغائب وعن الغائب إلى المخاطب، والانتقال من خطابة من هو حاضر إنزاله منزلة الغائب، أو مخاطبة غائب إلى وجعله كأنَّه حاضر، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، (الفاتحة، من الآية (2–7)، وفي هذه الآيات انتقل الله –عزَّ وجل– في أوَّل الآيات الكريمة من الغيبة في الأسلوب إلى الانتقال إلى الخطاب، وذلك لغرض تعظيم المخاطب ولأعلى من شانه، ثمَّ انتقل والتفت في آخره هذه الآيات من الخطاب بصورة المخاطبة إلى الغيبة للسبب ذاته.

أوَّلًا: نماذج شعريَّة فيها الالتفات مع التَّحليل:

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/ المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3800)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

1- النَّموذج الشِّعري من شعر المتنبي (ديوانه، ص 29):

النَّص:

ولقدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبابِ وَلَمَّتي مَـسْوَدَّةٌ ولِمَاءِ وجَهْي رَوْنَقُ

ثمَّ يقول بعد أبيات قليلة مخاطبًا نفسه:

ويا نَفْسُ إلا تَهْتَدي ساءَ مَصْرَعُكِ

موضع الالتفات:

انتقال الشَّاعر من ضمير المتكلم (بكيتُ) إلى مخاطبة النفس (يا نفسُ).

التحليل البلاغي:

_ يمثّل هذا الانتقال تحوّلًا نفسيًا مباغتًا؛ الشَّاعر يبدأ بشكوى عامة ذاتية، ثمَّ ينتقل فجأة إلى عتاب النفس.

_ هذا التَّحول يخلق حركة شعوريَّة داخل النَّص، إذ ينتقل من حالة الحزن إلى التَّقريع واللَّوم.

_ يهدف الالتفات إلى إضفاء الحيويَّة على الخطاب وجعله أقرب إلى الحوار الداخلي، بدل السَّرد المباشر.

يعزز عمق الانفعال، ويكشف تمزق الذَّات بين الاستسلام للزَّمن ومحاولة مقاومته.

2- النَّموذج الشِّعري من شعر امرؤ القيس (**ديوانه، ص159**):

النَّص:

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْمَلِ

موضع الالتفات:

من خطاب المثنّى (قِفا) إلى المتكلم الجمع (نبكِ).

التَّحليل البلاغي:

_ يعكس الالتفات رغبة الشَّاعر في إشراك الآخرين في حزنه، ثمَّ العودة للذات.

_ يحدث تداخلاً بين الفردي والجماعي، مما يضفي توترًا عاطفيًا وجاذبية أسلوبية.

وظيفته الأسلوبية:

كسر رتابة السَّرد وإبراز الحنين واللوعة.

3- النَّموذج النثري لأبي حيّان التَّوحيديّ:

النص:

وتعودُ الأيامُ بي إلى ما كنتُ أفرُّ منه، فإذا هي تُدْنيني ممّا أهابُ، وتُقرّبني ممّا أفرُّ، فويلٌ لكِ يا نفسُ إنْ لم تُقْلعي!

موضع الالتفات:

من السَّرد الغائب (الأيامُ تُدنيني) إلى الخطاب المباشر للنفس (يا نفسُ).

التحليل البلاغي:

_ يكشف الالتفات اضطرابًا داخليًا يعبّر عن صراع الذات مع نفسها.

_ ينتقل النَّص من الوصف إلى المواجهة، ما يضفي حيوية ودرامية عالية.

وظيفته الفنية:

تعميق الجانب الوجداني داخل الجملة.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/ المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3800)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

ثانيًا: نماذج نثرية فيها الالتفات مع التحليل:

1- النَّموذج النَّثري الجاحظ :

النَّص:

والنَّاسُ إذا رأوا الحازمَ جدُّوا معه، فإذا رأوهُ متراخيًا تَوانَوا، فاجتهدْ أن تكونَ ممّن يُقتدى به.

موضع الالتفات:

من الغائب (رأوا) إلى مخاطبة القارئ (اجتهد).

التَّحليل البلاغي:

_ يهدف الالتفات إلى تقوية البعد الإقناعي للخطاب.

_ يكسر المسافة بين الكاتب والقارئ، ويحوّل النَّص من تقرير إلى توجيه.

_ يمنح الجملة قوة تأثيرية مباشرة.

2- النَّموذج النَّثري المقامة الحريريّة:

النص:

"فلمّا رأيتُ الناسَ قد انقلبوا في أمرهم، ومالت قلوبُهم إلى مَن يَرْغَبون، قلتُ: ويحَك يا بُنَيّ، أما آنَ لك أن تعتبرَ؟"

موضع الالتفات:

من المتكلم السَّارد إلى المخاطب (يا بني).

التحليل البلاغي:

_ ينقل الالتفات النص من السرد الخارجي إلى المشهد الحواري.

_ يعطي الجملة حركة درامية ويبرز العبرة المستفادة.

_ يُحدث توتّرًا أسلوبيًا يشد القارئ.

3- النَّموذج النثري ابن زيدون:

النَّص:

"وقد علمتِ – أدام الله بهاءك – أنّي ما زلتُ لكِ وفيًّا، ولعهدكِ صادقًا، فرفقًا بي، فقد أبلغتِ مني مبلغا".

موضع الالتفات:

من الغيبة (علمتِ) إلى مخاطبة مباشرة (رفقًا بي).

التَّحليل البلاغي:

_ يكشف الالتفات حرارة العاطفة وصدق الانفعال.

_ ينتقل الكاتب من التقرير الهادئ إلى الرجاء المتوسّل.

وظيفته الفنية:

تكثيف الشُّحنة الوجدانية في النَّص.

ومن أمثلة الالتفات في الشِّعر العربي ما أورده ابن فورَّجة (المعري، 1431، ص. 31):

أنَّا اليوم من غلمائه في عشيرة لنا والدٌ منه يفدِّيه ولده

آثَرَ المتنبِّي في الشَّاهد الالتفات من الغيبة إلى التكلّم وقد أوضح ابن فورَّجه ذلك بقوله:" قد كان عليه أن يقول: في عشيرة لهم والد منه، غير أنَّ له عادة وهي قطع الكلام الأوَّل قبل أن تتم الفائدة وإتمام الخبر. (الواحدي، 1431هـ، ص. 360).

أو الالتفات من الماضي إلى مستقبل، أو العكس، كقوله –تعالى-: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/ المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3800)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾، (فاطر، الآية (9)، وقد بين ابن الأثير الالتفات في هذه الآية بقوله: (أن صورة التي جاء بها الفعل المستقبل توضح الحال التي وقع فيها، حيث أنَّه ويستحضر تلك الصورة حتَّى تتهيئة لسَّامع وكأنه يشاهدها، وهذه الصورة تكون مختلفة لو جاءت على صيغة الماضي)، (ابن الأثير، 1420هـ،ج6، ص. 12)، وأوضح الالتفات في الآية الكريمة بقوله: (فقول الله – تعالى–: فتثير مستقبلًا وما قبل هذا المستقبل، وما بعده ماض وموضح لذلك المعنى الَّذي أشرنا إليه، وهو حكاية الحبل التي من خلالها تثير الرياح السَّحاب، ومن هنا تستحضر الصورة البديعة التي تدل على قدرة الله –سبحانه– الباهرة، وهكذا يعمل بكل عمل يكون فيه التميز والخصوصية، كما هو الحال استغراب المخاطب أو ما إلى ذلك)، (ابن الأثير،1420هـ، ج2، ص. 3).

ويسمى الالتفات بـ (الشَّجاعة) في العربية لآن الشَّجاعة تعني الإقدام، فالرَّجل الشُّجاع لا يهاب الصعاب ويفعل الشَّيء الَّذي يصعب على غيره فعله، وكذلك الالتفات عند الحديث أو في الكلام، (عتيق، 1436هـ، ص. 335).

وقد عُنى علماء البلاغة بجمالية الالتفات ودرسه واهتموا به كمحسن بديعي لفظي، ومن أهم من تناوله وعرّف به في مؤلفاتهم:

- أبو هلال العسكري (395هـ)، صاحب كتاب الصناعتين، ومبحث الالتفات عنده يتجلى في موضعين:

الأوَّل: أن يقوم المتكلم بالانتهاء من المعنى، فحين تضن أنه بهذا المعنى يريد أن يجاوز كلامه فأنه يلتفت هنا فيذكره عكس ما قام بذكره في بداية كلامه، واستشهد بقول الأصمعي، فقد روى أبو حمد قال: حدثني محمَّد الصَّولي، حيث قال: سألني الأصمعي: أتعرف التفاتات جرير الشَّاعر؟ فأجبته: لا، فما الالتفاتات عنده؟ قال:

أتنْسى إذْ تُودِّعُنا سُلَيْمَى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ البَشام

فتراه هنا مقبلً على شعره، ثمَّ يقوم ويلتفت إلى البشام حيث دعا له، وقوله أيضًا:

طَرِبَ الحَمَامُ بذِي الأَراكِ فشَاقَنِي لا زِلْتُ في غَلَلٍ وأَيْكٍ ناضِرِ

وفي هذا البيت قام بالالتفات إلى الحمام فدعا له"، (القزويني،1431هـ، ج2، ص. 92).

والموضع الآخر: أن يقوم الشَّاعر بالآخذ في المعنى، وكأنَّه في شعره يعترضه شكّ أو ظن أنَّ رادًّا يردّ قوله، أو كان هناك من يسأله عن سببه، فيعود فيشعره إلى ما قدمه؛ فإمَّا أن يقوم بتأكيد كلامه، أو يذكر السبب، أو يزيل يعمل على إزالة الشَّكّ عنه؛ ومن أمثلة ذلك أيضًا قول الهذلي (قدامة، 1431هـ، ص. 53)، (والعسكري، 1419هـ، ص. 392):

تبينُ صلاةُ الحرب منا ومنهمُ إذا ما لتقينا والمسالمُ بادنُ

فقوله: "والمسالم بادنُ" رجوع في ذلك من المعنى الَّذى قام بتقديمه؛ حتَّى أوضح أنَّ علامة صلاة أثناء الحرب من غيرهم أن المسالم فيها بادن"، (العسكري1419هـ، ص.

ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

392).

- الثَّعالبي (429هـ)، صاحب كتاب فقه اللُّغة، فعرفه بقوله: (هو أن تقوم بذكر الشَّيء وتتمَّ معنى الكلام بذكره، ثم بعد ذلك تَعودَ لذكْره كأنَّك تريد أن تلتَفِتُ إليه أو تشير له)، وستشهد لتعريفه هذا ببيت لأبي الشّغب (القالي 1926م، ج2، ص. 188)، (الأصفهاني، 2003م ، ص. 730):

فارَقْتُ شَغْبا وقد قُوِّسْتُ من كِبَرٍ لَبِسْتَ الخَلَّتانِ الثُّكلُ والكِبَرُ

فذكر الشَّاعر ما أصابه بعد فقدان ابنه، فقد تقوَّسه ظهره من الكبر، ثمَّ التفتَ في كلامه فذكر معنى أخر وهو قيامه بلس الخلَّتان، (الثَّعالبي، 2002م، ص. 276).

كما أن قدامة فسر الالتفات بقوله: "هو أن يقوم المتكلم بالأخذِ بالمعنى فيعترضه، لكونه شاكًا فيه، أو خوفًا من أن يقوم راداً فيرده عليه، أو يأتيه سألٌ يسأله عن سبب ذكره لذلك، فيقوم هنا بالالتفات إليه وذلك بعد فراغه منه، فإما أن يجلي الشك في كلامه هنا أو يؤكده، أو يقوم بذكر السبب، ومنه قول الرُّماح، (حنّا جميل، 1402هـ، ص. 225):

فَلا صَرْمُهُ يَبْدو وفي الْيأْسِ راحةٌ ولا وَصْلُهُ يَصْفو لنا فَنُكَارِمُهْ

فكأن الشَّاعر هنا توهم بأنَّ هناك من يقول له: وما الَّذي تصنعه بصرمه، فأجابه بقوله: لآن اليأس فيه ما يريح"، (العدواني، ص. 123).

وأمَّا ابن المعتز فقد ذكر أن الالتفات هو: قيام المتكلم بالإنصراف عن الإخبار إلى المخاطبة، ومنه قول الله –تعالى– بعد الإخبار بأنَّ: الحمد لله رب العالمين: " ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، (الفاتحة، الآية (5). وقوله سبحانه: ﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، (الأحزاب، من الآية (50).

وقد سماه قومٌ بمصطلح آخر وهو الاعتراض–أي الالتفات– حيث قيل: (هو قيام الشَّاعر بأخذ المعنى فيعدل عن هذا المعنى إلى غيره، قبل أن يتم المعنى الأوَّل، ثمَّ يعود إليه فيتمه، فبعدله هذا مبالغة في المعنى الأوَّل، مما يزيد في جماله وحسنه"(الحسن، ص. 9).

وقيل في الإيضاح: (أن الالتفاتَ عند أغلب الجمهور هو: التَّعبير عن معنى بإحدى الطُّرقِ الثلاثةِ وذلك بعد التَّعبير عنه بطريقة آخرى. وهذا التعريف اخص من تعريف السَّكَّاكيّ في كتابه مفتاح العلوم؛ فقد أراد هنا: أن يُعبَّر عن المعنى بإحدى هذه الطُّرق الثلاثة، عمَّا عُبِّرَ عنه بغيره أَوْ كان مقتضى الظَّاهر أن يُعبّر عن المعنى بغيره ؛ فكلُّ التفاتٍ عند أهل البلاغة يعد التفاتٌ عنده؛ من غير أن يخالفهم بعكس ذلك)، (القزويني 1431هـ، ج2، ص. 68).

وكما أن المبرد في كتابه "الكامل" أشار إلى "الالتفات". حيث قال: (والعرب في كلامها تترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشَّاهد، والعكس)، (المبرد، 1997م، ج3، ص. 17).

وقد ذكر صاحب الإيضاح في علوم البلاغة، بأن أبا زيد القرشي قد سبق المبرد إلى ذكر أسلوب الالتفات، وقد وسار ابن فارس على هذا النهج، (القرشي، 1431هـ، ج2، ص.183).

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/ المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3800)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

وقد عرف شمس الدّين الكرماني الالتفات فقال: "الالتفات هو: إخراج الكلام لا على مقتضى الظَّاهر؛ وهو أخصُّ من مقتضى الحال، (الكرماني، 1424هـ، ص. 408).

ويجب أنَّ نعلم هنا بأنَّ الالتفات يعد من محاسن الكلام، وزينته، ووجه حسنه من وجوه، فقد ذكر الزمخشري ذلك بقوله: (أنَّ الكلام عنما ينتقل من أسلوب إلى أسلوب أخر كان ذلك أحسن لتطرية نشاط السَّامع، ويكون أكثر إيقاظًا للاستماع إليه، على خلاف القيام بإجراء الكلام على أسلوب واحد، وقد تختص مواقعه بفوائد: كما في سورة الفاتحة، فإنَّ العبد إذا افتتح حمد مولاه الحقيقي بالحمد عن قلب حاضر ونفس ذاكرة لما هو فيه، بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الدَّال على اختصاصه -سبحانه وتعالى- بالحمد، وإنَّه حقيق به، وجد من نفسه لا محالة محركًا للإقبال عليه، فإذا انتقل على نحو الافتتاح إلى قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾، الدَّال على أن الله هو مالك للعالمين فلا يخرج شيءٌ عن ملكوته وربوبيته، قوى ذلك المحرك، ثمَّ إذا انتقل بعد ذلك إلى قول الله —تعالى- : ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾ الدَّال على أنَّه وحده المنعم بأنواع النِّعم، تضاعفت هنا قوة المحرك، ثمَّ إذا انتقل منها إلى خاتمة صفات الله سبحانه العظام، وهي قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنَ﴾ الدَّال على أنَّه مالك للأمر ولا يملك الأمر غيره تناهت قوته، وأوجب الإقبال عليه وخطابه بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات). (الزَّمخشري، 1431هـ، ج1، ص. 14).

فبلاغة الالتفات تكمن في الالتفات من محاسن الكلام، ووجه حسنه، ففيه ينتقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب فيأتي الكلام فيه على نحو طري لينشط السَّامع، ويجعله أكثر إيقاظا للإصغاء إليه، أكثر من أن يجري الكلام على أسلوب واحد، (الصعيدي، 2005م، ج1، ص. 142).

جمالية الالتفات وغايته وأسلوبه:

قد تحدَّث ابن الأثير عن حسن الالتفات وجماليته، ونظر إليه بعمق، بقوله: (وهذا النَّوع وما يأتي بعده هو الخلاصة التي يسعى إليها علم البيان الَّتي حولها يدندن وعليها تعتمد البلاغة وعنها يعنعن)، (ابن الأثير1420هـ، ج2، ص. 135)، وفي حديثه عن غاية الالتفات وفائدته، فقد شبَّه الالتفات بعكاز العميان، حيث ذكر بأنَّ العرب تتجه لهذا الأسلوب في كلامها، إذ كانوا ينتقلون في كلامهم عند السُّؤال عن الغيبة إلى أسلوب الخطاب وعن الخطاب إلى أسلوب الغيبة، (ابن الأثير1420هـ، ج2، ص. 3)

كما أنَّ الزَّمخشري يرى بأنَّ جمالية الالتفات تكمن في التَّفنن في الكلام والانتقال فيه من أسلوب الى اخر، حيث يقول: (ومن مزايا الالتفات: أنَّ الكلام إذا تمَّ نقله من أسلوب إلى أسلوب أخر كان أكثر وأفضل تحفيزًا لنشاط السَّامع، بهذا يكون الإصغاء إليه أكثر إيضاحًا من القيام بإجراء الكلام على أسلوب واحد، وقد تختص هنا مواقعه بفوائد كثيرة)، (الزَّمخشري، 1431هـ،ج1، ص. 14).

وللسَّكَّاكي رأيه أيضًا عن جمالية الالتفات، وكيف أن العرب كانوا يكثرون منه في كلامهم، حيث يذكر: (والعرب كانوا يكثرون الالتفات ويرون الكلام فيه يكون أكثر قبولًا

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/ المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3800)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

عند السَّامع وأحسن تطرية لنشاطه إذا انتقل من أسلوب الى أسلوب أخر)، (السَّكَّاكي1987 م ، ص. 199).

كما أنَّ الزَّركشي تحدَّث عن الالتفات وتناوله بالدراسة فقد تحث عنه بقوله:(أنَّ فوائد اللالتفات كثيرة منها العام ومنها الخاص، ففوائده العامَّة التَّفنن والانتقال من أسلوب إلى آخر، وبهذا الانتقال يتم تنشيط السَّامع، واستحضار صفائه، واتساع مجارى الكلام، ويكون الوزن والقافية فيه أكثر وضوحًا)، (الزَّركشي 1957م، ج3، ص. 362).

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأنَّ فائدة الالتفات تكمن في كونه يعطي الكلام ظرافة وحسن، ويجعله أكثر تطرية من خلال التَّجديد والابتداع فيه أي الكلام، فيصغى إليه لظرافة هذا الكلام وابتداعه، وبهذا لا يكون الكلام هنا مطابقًا لما يقتضيه الحال، وبهذا أصبح الالتفات محسنًا بديعيًّا، ولونًا من ألوان علم البديع.

الوظائف الجمالية والأسلوبية للالتفات:

1– الوظيفة التواصلية:

يعيد تشكيل العلاقة بين المتكلم والمتلقي، مما يضفي الحياة على الخطاب.

2– الوظيفة الدلالية:

يسهم الالتفات في تعميق المعنى، وفي الإيحاء بحركة نفسيَّة تتبدل وفق السِّياق.

3– الوظيفة الإيقاعية:

التنويع الأسلوبي يُحدث إيقاعاً لغوياً يعزز التوتر الفني للنص.

4– الوظيفة التَّصويرية:

يتحول الالتفات إلى أداة في بناء الصُّورة الشِّعرية، عبر الانتقال من ضمير إلى آخر بما يعكس انفعال الشَّاعر.

5– الوظيفة الإقناعيَّة:

في الخطاب الإقناعيّ، يعمل الالتفات على شد انتباه السَّامع، وتحريك شعوره.

النَّتائج:

1– الالتفات آلية بلاغية ذات أثر جمالي عميق، وليست مجرد ظاهرة لغويَّة شكليَّة.

2– يعمل الالتفات على تعزيز حضور المتلقي داخل النَّص.

3– يظهر دوره الأسلوبي في مستويات عدّة: الدِّلالة، الإيقاع، الانفعال، التَّصوير.

4– المقاربة الأسلوبية الحديثة تفتح إمكانات جديدة لفهم هذه الظاهرة.

5– النُّصوص الشِّعرية تكشف أنَّ الالتفات يعبِّر عن حالات نفسيَّة وانفعاليَّة تتبدّل داخل السِّياق.

الخاتمة:

يتبين من خلال البحث أن الالتفات يشكّل واحدًا من أكثر الأساليب البلاغيَّة قدرة على إحياء النَّص وإغنائه، وأنّ دراسته تحتاج إلى الرَّبط بين البلاغة القديمة والمناهج الحديثة.

ويوصى بتوسيع التَّطبيقات، على نصوص عصر النَّهضة، والشِّعر الحديث، لرصد تحوُّل وظائف الالتفات عبر الزَّمن.

ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن الأثير، نصر الله بن محمَّد (1420هـ)، المثل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر. تح/ محمَّد محي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر، بيروت.
3. ابن منظور، محمَّد بن مكرم بن على (1414هـ)، لسان العرب. وضع حواشيه: ليازجي وجماعة من اللُّغويين، ط/3، دار صادر، بيروت.
4. أبي شيبة، عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم (1409هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار. تح/ كمال يوسف الحوت، ط/1، مكتبة الرشد، الرياض.
5. الأزهري، محمَّد بن أحمد (2001م)، تهذيب اللُّغة. تح/ محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط/1، بيروت.
6. الأصفهاني، أحمد بن محمَّد بن الحسن (2003م)، شرح ديوان الحماسة. تح/ غريد الشَّيخ، وضع فهارسه العامَّة: إبراهيم شمس الدِّين، دار الكتب العلمية، ط/1، بيروت.
7. الثَّعالبي، عبد الملك بن محمَّد (2002م)، فقه اللُّغة وسر العربيَّة، تح/ عبد الرزاق المهدي، ط/1، إحياء التُّراث العربي.
8. حنّا جميل حداد (1402هـ)، في شعر ابن ميادة. جمع وتحقيق، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق.
9. الزَّمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (1407هـ)، الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط/3، دار الكتاب العربي، بيروت.
10. السَّكَّاكي، يوسف بن أبي بكر (1987م)، مفتاح العلوم. ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط/2، دار الكتب العلم، بيروت ، لبنان.
11. الصَّاحب، إسماعيل بن عباد بن العباس (1431م)، المحيط في اللُّغة.
12. الصعيدي، عبد المتعال (2005م)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. ط/17، مكتبة الآداب.
13. عبد العزيز عتيق (د. ت)، علم البديع. (د. ط)، دار النَّهضة العربيَّة للطباعة، والنَّشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
14. العدواني، عبد العظيم بن الواحد (1431هـ)، تحرير التَّحبير في صناعة الشِّعر والنَّثر وبيان إعجاز القرآن. تقديم وتحقيق: د. حفني محمَّد شرف، الجمهوريَّة العربيَّة المتحدة، المجلس الأعلى للشُّئون الإسلاميَّة – لجنة إحياء التُّراث الإسلاميّ.
15. العسكري، الحسن بن عبد الله (1419هـ)، الصناعتين. تح/ علي محمَّد البجاوي، ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت.

ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

16. الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله (1431م)، معاني القرآن. تح/ أحمد يوسف النَّجاتي، ومحمَّد علي النَّجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط/1، دار المصريَّة للتأليف والتَّرجمة، مصر.
17. القالي، إسماعيل بن القاسم (1926م)، الأمالي. عني بوضعها وترتيبها: محمَّد عبد الجواد الأصمعي، ط/2، دار الكتب المصريَّة.
18. القرشي، محمَّد بن أبي الخطاب (1431هـ)، جمهرة أشعار العرب. حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمَّد البجادي، (د. ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
19. القزويني، محمَّد بن عبد الرَّحمن (1431هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة. تح/ محمَّد عبد المنعم خفاجي، ط/ 3، دار الجيل، بيروت.
20. الكرماني، محمَّد بن يوسف (1424هـ)، تحقيق الفوائد الغياثية. تح/ د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، ط/1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربيَّة السُّعودية.
21. المبرد، محمَّد بن يزيد، (1997م)، الكامل في اللغة والأدب. تح/ محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط/3، دار الفكر العربي، القاهرة.